

## الحياة الإلهية للعدراء مريم الفاتحة القداسة

بالعليّ حُفظ القربان المقدس كذخيرة وبقي فيه دون تحوّل حتى التقديس الجديد .

كما أعطى سيدنا الخبز المقدس للرسل حتى يوزعوه فيما بينهم ويأكلوه بدورهم . وقد منحهم بهذه الأقوال شرف الكهنوت الذي ابتدأوا يمارسونه بتناولهم الاسرار بأنفسهم باحترام رفيع وبكثير من دموع التقوى . وبقي التعس يهوذا وحده ، ليس فقط بدون إيمان وبدون محبة ولكن مع كراهية ومكر أشنع الخونة . وعندما سمع سيدنا يسوع المسيح يعطي المناولة قرر أن يحتفظ إن أمكنه بالخبز الافخارستي ليحمله إلى رئيس الكهنة ليجعله يحكم على معلمه بجرم تأكيده أن هذا الخبز هو جسده ذاته . وبحال لم يكن هذا الانتهاك ممكناً لديه قررّ افتعال مؤامرات أخرى ضد هذا السر المعبود . اما العذراء الكلية القداسة التي كانت تتأمل برؤيا واضحة جميع ما يحصل رأت مقاصده المخزية . أمرت ملائكتها أن ينزعوا على التوالي من فم يهوذا الخبز والخمر المقدسين وان يضعوهما على الطاولة إضافة إلى ما تبقى منهما . فأطاعها الملائكة . وأخيرا عندما تقدم الجميع من المناولة ، رفع السيد المسيح شكراً جديداً لله أبيه ، ووجه إلى تلاميذه حديثاً مؤثراً ، وهكذا أنهى رسم الاسرار الكنسية المقدسة ليبدأ بأسرار الآلام .

ثم رفع يسوع المسيح صلاة ذهنية لأبيه من أجل خلاص البشر وسأله رضاه من أجل الاسرار التي يجب أن تعالج جميع حاجاتهم الروحية . وكانت العذراء مريم الكلية القداسة تعرف وحدها هذه الصلاة فاشتركت بها كأماً وكشريكة للمخلص . وفي هذه اللحظة صلى سيدنا نشيد من أجل تمجيد الأب وشكره لأنه استجاب لطلباته بخصوص البشر . ثم اخذ الخبز الذي كان في الصحفة ورفع عينيه إلى السماء وأخيراً تلفظ بكلمات التقديس المزدوجة . وما أن انتهى منها حتى أجاب الأب الأزلي : " هذا هو ابني الحبيب الذي فيه وجدت مسرتي وسوف أجدها حتى نهاية العالم " . ورفع بعدئذ الكاهن الأعظم جسده ودمه المقدسين ليكونا معبودين من جديد من جميع الذين يحضرون القداس الأول .

بعد رفع القربان المقدس اخذ منه سيدنا جزءً منه وتناول هو بصفته الكاهن الأول والأعظم ومعترفاً بكونه إنسان أدنى من الألوهية التي يأخذها . وبينما كان يتناول وجهه نشيد تسبّح للأب الأزلي وبعد ذلك اخذ جزءً صغيراً من الخبز وأعطاه لرئيس الملائكة القديس جبرائيل حتى يحمله لمريم الطوباوية . فتقبّلت المناولة بعد ابنها المعبود وعملت مثله مقتدية به بالتواضع وأفعال الشكر . وفي بيت قربان لائق